١٢٠ عاماً من الإبداع.. ومؤتمر دولي في تبريز يحتفي برمز الأدب الإيراني

شهريار.. نغمة الخلود في سماء الشعر الفارسي ومرايا الهوية الإيرانية

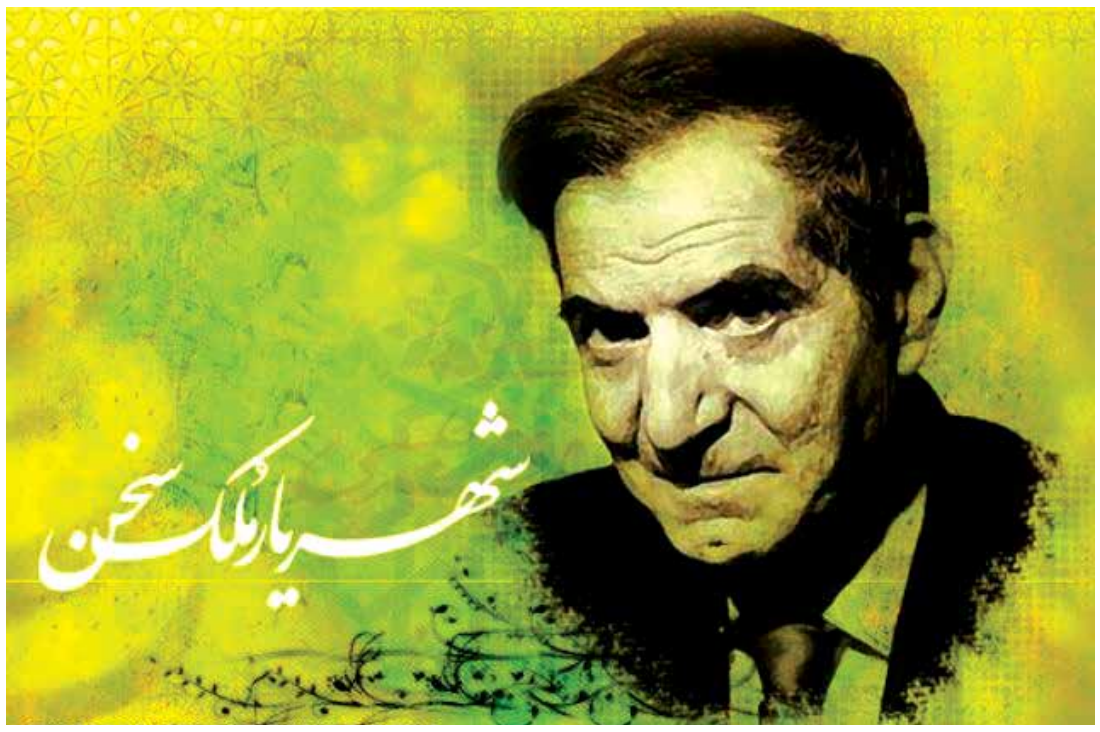

الوفاق/ في زمن تتسارع فيه التحولات الثقافية، وتُختزل فيه الهويات في شعارات عابرة، يبقى الشعر الفارسي أحد أعمدة الوجدان الإيراني، ليس بوصفه فناً لغوياً فحسب، بل كقوة ناعمة تُعبّر عن الإنسان، وتُجسّد تاريخه، وتُحاكي روحه. ومن بين أعلام هذا الفن، يبرز اسم الأستاذ «محمد حسين شهريار»، الذي تحوّل من شاعر محلي إلى رمز أدبي عالمي، تُحتفى به اليوم في مؤتمر دولي بمناسبة مرور ١٢٠ عاماً على ميلاده.

يوم الشعر والأدب الفارسي.. تكريمٌ سنوي

يصادف اليوم الخميس ١٨ سبتمبر اليوم الوطني للشعر والأدب الفارسي، الذي أقرّ به المجلس الأعلى للثورة الثقافية في عام ١٩٨٨، تزامناً مع وفاة الاستاذ شهريار. ويُراد لهذا اليوم أن يتحوّل إلى مناسبة سنوية للاحتفاء بالأدب الإيراني، وتكريم رموزه، وتعزيز حضور الشعر في الحياة العامة.

الشعر والأدب في الثقافة الفارسية

في ثقافتنا، تبدأ الحياة بالشعر وتُودّع به. فالطفل يسمع التهويدة في مهده، ويألف الشعر منذ نعومة أظافره، وحتى بعد الموت، يُزيّن قبره ببيت من الشعر يُنشد له، وقد يكتب هو بنفسه شعراً لنفسه قبل رحيله. هذا التماهي العميق بيننا وبين الشعر، وتأثيره في ثقافتنا ووجداننا وسلوكنا، يُبرز الحاجة إلى الاهتمام به، وصون حرمته كعنصرٍ مدهشٍ ومُعجز.

مكانة اللغة والأدب الفارسي

تُعدّ اللغة والأدب الفارسي ثاني لغة في العالم الإسلامي، ولغة الحقل الثقافي والحضاري الإيراني، وتحمل إرثاً غنياً من آلاف الأعمال الأدبية، الصوفية، الفلسفية، الكلامية، التاريخية، الفنية والدينية. ورغم ما مرّ به من أحداث مضطربة وأحياناً مؤلمة، لا يزال هذا اللسان العذب حاضراً ومؤثراً في أقصى بقاع العالم.

هذا الحضور العالمي يدلّ على أن في عمق اللغة والأدب الفارسي معاني سامية ومضامين علمية وأخلاقية وإنسانية آسرة، تجعل كل إنسان سليم الطبع ينجذب إليها بمجرد أن يتعرّف عليها. ولولا ذلك، لما أقدم آلاف الباحثين الأجانب على ترجمة وتأليف كتب ومقالات حول روائع الأدب الفارسي مثل: الشاهنامة لفردوسي، الخمسة لنظامي، غلستان وبوستان لسعدي، المثنوي لجلال الدين الرومي، الغزليات لحافظ، والرباعيات لعمر الخيام. ولما كرّس آلاف المستشرقين حياتهم لفهم وتفسير هذه الكنوز الأدبية.

شهريار.. شاعر يتجاوز الجغرافيا

ولد شهريار في تبريز، لكنه لم يبقَ حبيس حدودها. كتب بالفارسية والتركية، وامتلك قدرة نادرة على المزج بين الرقة والعمق، بين اللغة الأدبية والتعبير الشعبي. في قصائده، نجد الغزل الصوفي، والوجد الإنساني، والحنين إلى الوطن، والاحتفاء بالهوية، والتمرد على الزمان، وقد تُرجمت أعماله إلى أكثر من ٩٠ لغة، ما جعله رمزاً عالمياً للتعدد الثقافي والتواصل الأدبي. وقد وصفه الدكتور علي أصغر شعر دوست، الأمين العام للمؤتمر العالمي لتكريم شهريار، بقوله: «الأستاذ سيد محمد حسين شهريار يُعدّ بحقّ أكبر وارثٍ للشعراء الكبار في إيران خلال العقود الأخيرة. لقد تميّز بشمولية وتفرّد في مجالات متعددة من الشعر، سواء بالفارسية أو بالتركية الأذربيجانية، إلى جانب فضائله الأخلاقية، وحياته النشطة التي امتدت لعقدٍ من الزمن في ظل الثورة الإسلامية، والتي وصفها بنفسه بـ«الجهاد القلمي»». وأضاف شعر دوست في تصريح آخر: «الأستاذ شهريار هو أحد أغلى الكنوز الثقافية في إيران، وقد ساهم في تعزيز مكانة البلاد في المنافسة الثقافية العابرة للحدود».

في زمنٍ تتنازع فيه الأمم على النفوذ، يظل الشعر الفارسي قوة ناعمة تُعزز مكانة إيران في العالم، و«شهريار»، بهذا الإرث المتعدد، يُجسّد قدرة الشعر على تجاوز الحدود

الشعر والموسيقى.. لقاء الأرواح

لم يكن شهريار شاعراً فحسب، بل كان فناناً متعدد المواهب. أتقن الخطوط الفارسية، عزف على آلة «سه تار» الموسيقية، وكتب القرآن بخطٍ جميل. هذا التداخل بين الشعر والموسيقى والخط جعل من تجربته نموذجاً فنياً متكاملاً، حيث تتلاقى الحواس في خدمة المعنى.

وفي تكريم رمزي لهذا البُعد الفني، أعلنت بلدية تبريز عن أول عرض رسمي لأوركسترا تبريز، بمشاركة أكثر من ٥٠ موسيقياً، أدّوا مقطوعات مستوحاة من أعمال شهريار، في افتتاحية المؤتمر العالمي، ما يُجسّد صلةً ثمينة بين الإرث الأدبي والطاقات الموسيقية للمدينة.

خصائص شعر شهريار

يتسم شعر شهريار بلغة رقيقة، بسيطة، سلسة وجذابة. ولم يكن يخشى استخدام التعابير العامية أو إدخال الجمل المحكية في قصائده، رغم احتمال أن يعتبره بعض الأدباء شعراً «متدنّياً». هذا المزج بين الرقي والبساطة هو من سمات شعره الفريدة. كان يؤمن بتجديد الشعر الأدبي، وتظهر آثار هذا التوجه في معظم أعماله، حيث لم يتردد في استخدام مضامين جديدة وابتكار صور شعرية غير مألوفة.

تنوّع أشكال شعره

برع شهريار في كتابة مختلف أنواع الشعر الفارسي: القصيدة، المثنوي، الغزل، القطعة، الرباعية، وحتى الشعر النيمائي الحديث. لكنه اشتهر بالغزل أكثر من غيره، ومن أشهر غزلياته: «علي أي همای رحمت» التي ليست مجرد قصيدة مدحية، بل هي مناجاة عميقة تُعبر عن حب شهريار للإمام علي(ع)، وتُبرز رؤيته العرفانية التي ترى في الإمام علي(ع) تجلياً للرحمة الإلهية، ومصدراً للبقاء الروحي في عالمٍ يتهدده الفناء.

في هذه القصيدة، يدمج شهريار بين اللغة الأدبية الراقية والتعبير العاطفي الصادق، ويُظهر شجاعة شعرية في مخاطبة الإمام بلغة المحبة والدهشة، حتى إنه يقول: «لا أستطيع أن أصفه إلهاً، ولا أقدر أن أعدّه بشراً... فأنا في حيرة، ماذا أسمي هذا الملك الفريد؟».

مؤتمر «شهريار» الدولي.. احتفاء بالهوية الشعرية

بمناسبة الذكرى الـ ١٢٠ لميلاد شهريار، تُنظّم مدينة تبريز مؤتمراً دولياً يومي ١٧ و١٨ سبتمبر، بمشاركة ضيوف من الهند، تركيا، جمهورية أذربيجان، ودول أخرى. ويستمر المؤتمر على مدار عام كامل داخل إيران وخارجها، بدعم من رئاسة الجمهورية وموافقة مجلس الوزراء.

وقد أكد مرتضى محمدزاده، معاون الشؤون السياسية والاجتماعية لمحافظة آذربايجان الشرقية، أن شهريار ليس شاعراً محلياً فحسب، بل هو «وجهٌ أدبي عالمي»، مشيراً إلى أن مراسم الختام ستُقام في السنة القادمة، بعد سلسلة من الفعاليات الثقافية والإعلامية.

أبرز محاور المؤتمر: الرؤية العرفانية والكونية في شعر شهريار، الشعر كأداة للوحدة الوطنية والتعايش بين القوميات، العلاقة بين اللغة الوطنية واللغة الأم، دراسة جماليات وبلاغة شعره، موقعه في الشعر الفارسي الكلاسيكي والمعاصر، تأثيره في تطور الشعر التركي، الشعر الديني والاجتماعي في أعماله، صورة تبريز في قصائده، الأبعاد المسرحية والموسيقية في شعره، نقد الدراسات السابقة حول «شهرياريات».

كما يشمل البرنامج أمسيات شعرية، أفلاماً وثائقية، وتغطية إعلامية دولية، بهدف ترسيخ مكانة تبريز كعاصمة للثقافة والأدب التركي-الفارسي.

إرثٌ حيّ... ومقترحات للتوثيق

شهد اجتماع اللجنة العلمية للمؤتمر حضور نخبة من الأساتذة والباحثين من جامعات ومؤسسات ثقافية مختلفة، حيث طُرحت عدة مقترحات، منها: إعادة تحقيق وطباعة ديوان شهريار، تطوير بيت المتحف ومقبرة الشعراء في تبريز، تنظيم فعاليات ثقافية في مدن مختلفة.

وأكد شعر دوست أن هذا الحدث لا يقتصر على تكريم إرث شهريار، بل يُعدّ فرصة لتعزيز الروابط الثقافية والأدبية على المستوى الوطني، والسعي للحفاظ على أعمال هذا الشاعر الكبير وتقديمها بأفضل صورة ممكنة.

الشعر كقوة ناعمة وهوية متجددة

في زمنٍ تتنازع فيه الأمم على النفوذ، يظل الشعر الفارسي قوة ناعمة تُعزز مكانة إيران في العالم. وشهريار، بهذا الإرث المتعدد، يُجسّد قدرة الشعر على تجاوز الحدود، واحتضان الإنسان، أياً كان موطنه أو لغته.

إن تكريم شهريار ليس مجرد احتفاء بشاعر، بل هو احتفاء بالروح الإيرانية، وباللغة التي استطاعت أن تحافظ على نفسها، وتُعبّر عن الإنسان، وتُخاطب العالم.

من صور الشهداء إلى صوت المقاومة.. بغداد تحتفي بالكلمة والكرامة

الوفاق/ شهد جناح دار تمكين للنشر في الدورة السادسة والعشرين من معرض بغداد الدولي للكتاب حضوراً لافتاً، حيث خصّص مساحة لتكريم شهداء المقاومة من خلال عرض تماثيل وصور لشخصيات بارزة مثل الشهيد الفريق الحاج قاسم سليماني، الشهيد اللواء أمير علي حاجي زاده، والشهيد السيد حسن نصرالله، إلى جانب خريطة فنية لمدينة غزة، بهدف تسليط الضوء على القضية الفلسطينية. ومن أبرز الإصدارات الجديدة التي قدمها الناشر كتاب «ذكرياتي مع أبي»، من تأليف محمد مهدي نصرالله، نجل السيد حسن نصرالله، والذي يعرض جوانب إنسانية من حياة والده داخل الأسرة، بلغة بسيطة وعاطفية.

كما عرضت الدار مجموعة من الكتب الإيرانية في مجال أدب المقاومة والدين، منها: كتاب «سلام بر ابراهيم» الذي يروي سيرة الشهيد إبراهيم هادي، وقد لاق رواجاً بين القراء العراقيين.

كتاب «بر تبعيد» أي «على التبعيد» الذي يوثق فترة نفي قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي إلى إيرانشهر وجيرفت خلال حكم الشاه المقبور.

الترجمة العربية للجزء الأول من سلسلة «شهيد علم» حول العالم النووي الشهيد مجيد شهرياري، والتي تتضمن ١٠٠ قصة من حياته.

كتاب «خاطرات سفير» أي «ذكريات السفير» للكاتبة نيلوفر شادمهري، الذي يتناول تجربة طالبة مسلمة في الغرب.

رواية «معبد زير زميني» أي «المعبد تحت الأرض» لمعصومة مير ابوطالبي، التي تسرد قصة إلياس خلال الحرب الإيرانية - الصدامية، وتسليط الضوء على تضحيات حفّاري الأنفاق في عملية الفتح المبين.

ويستمر معرض بغداد الدولي للكتاب حتى الأحد ٢١ سبتمبر، بمشاركة مئات دور النشر من العراق وخارجه. ويُنظر إلى هذا الحدث الثقافي على أنه منصة استراتيجية لتعزيز الحضور في سوق النشر العالمي، وبوابة للتبادل الثقافي بين الشعوب.

المسرح الإيراني يحضر بقوة في مهرجانات روسيا الدولية

الوفاق/ يُشارك فنانو المسرح الإيراني في فعاليات فنية بارزة في روسيا هذا الشهر، حيث افتتحت فرقة «توكا» فعاليات الدورة الثالثة عشرة من مهرجان مسرح العرائس الدولي بعرض بعنوان «أصوات من أرضي الأم»، الذي يُجسّد طقوساً إيرانية قديمة من خلال الرقصات المحلية والألحان التقليدية. وأكد المخرج داود بختياري أن «الفن لا يحتاج إلى ترجمة»، مشيراً إلى القواسم الثقافية المشتركة بين إيران وروسيا. كما أكد المستشار الثقافي لسفارة إيران في موسكو على أهمية هذه الفعاليات في تعزيز الروابط الثقافية بين البلدين. وفي سياق متصل، تستعد موسكو لإستضافة الدورة الثامنة من مهرجان مدارس المسرح للدول الأعضاء في مجموعة بريكس، من ٢٠ إلى ٢٨ سبتمبر، بمشاركة دول مثل إيران، روسيا، الصين، الهند، وجنوب أفريقيا، بهدف تعزيز التبادل الثقافي والتفاهم الإنساني.

● أخبار قصيرة

عارف يدعو لتسهيل عودة الفنانين الايرانيين إلى البلاد

الوفاق/ في اجتماع المجلس الأعلى للسينما الذي عُقد بحضور النائب الأول لرئيس الجمهورية محمد رضا عارف، ووزير الثقافة سيد عباس صالحي، طُرحت رؤى استراتيجية لتطوير السينما الإيرانية، وتعزيز دورها في التعبير الثقافي والاجتماعي، إلى جانب دعوة صريحة لعودة الفنانين الإيرانيين المقيمين في الخارج.

قال عارف: إن السينما الإيرانية تمتلك قدرة فريدة على معالجة القضايا الاجتماعية والثقافية، مؤكداً على ضرورة إعداد خطة وطنية لعشر سنوات تحدد دور السينما في خدمة المجتمع، وتُبرز توقعات السينمائيين من الحكومة. كما دعا وزارة الثقافة إلى تسهيل عودة الفنانين الإيرانيين في خارج البلاد، وقال: «يجب أن نعيدهم إلى وطنهم بعزّة واحترام».

من جهته، أشاد وزير الثقافة سيد عباس صالحي بدور السينما خلال الحرب الصهيونية المفروضة، واصفاً إياها بأنها «رمز للمقاومة الوطنية»، وأضاف: «ما قدّمته السينما في تلك الأيام يُعدّ صفحة ذهبية في سجل إنجازاتها».

كما أعلن عن تنظيم مهرجان فجر السينمائي العالمي بشكل مستقل في مدينة شيراز في ديسمبر المقبل، معتبراً أن السينما الإيرانية حققت المرتبة الأولى في المنطقة، وهو الإنجاز الوحيد الذي تحقق فعلياً من بين أهداف وثيقة الرؤية العشرينية. وفي ختام الجلسة، أكد عارف على أن السينما يجب أن تكون راويةً لبطولات الشعب الإيراني، خاصة في الحرب الصهيونية المفروضة، داعياً إلى إنتاج أفلام وثائقية وروائية تُخلّد هذه اللحظات، وتُسهم في تعزيز الهوية الوطنية. وعلى هامش الإجتماع، تم إزاحة الستار عن «وسام السينما الوطنية من أجل الوطن»، والذي صُمّم ليكون رمزاً لتكريم جهود السينمائيين الذين ساهموا في دعم الوطن من خلال أعمالهم الفنية.

من أردبيل إلى العالم... أنغام «العاشيق» تُوحّد الثقافات

الوفاق/ أعلن مدير عام الثقافة والإرشاد الإسلامي في محافظة أردبيل، أمير رجبي، عن إقامة الدورة الثالثة من مهرجان «عاشيقلار» الدولي يومي ١٨ و١٩ سبتمبر، وذلك في المجمع الثقافي الفني «فدك» وسط مدينة أردبيل.

ويهدف المهرجان إلى تكريم فن «العاشيق»، وصون الموسيقى الأصيلة والتقليدية، وتعزيز الوحدة الوطنية، وتنشيط الحياة الاجتماعية، إلى جانب التعريف بالطاقات الثقافية والفنية للمحافظة، وبناء جسور التواصل مع فناني المحافظات الأخرى والدول المجاورة. ويشارك في المهرجان فنانون من تركيا، وجمهورية أذربيجان، جورجيا، ومختلف المحافظات الإيرانية، حيث يتضمن البرنامج عروضاً تخصصية لفنانين محليين ودوليين، فقرات موسيقية من تراث «العاشيق»، تكريماً للفنانين، بالإضافة إلى كلمة يلقيها المستشار الأعلى لوزير الثقافة ورئيس قسم الفنون بالوزارة.